Abdulrahman Dabbas
6 سبتمبر 2021 ·

شهادتي عن اعتقال يحيى الشربجي وغياث مطر ومازن زيادة ومعن شربجي يوم 6-9-2011 على اعتباري كنت موجود وبعرف التفاصيل عن قرب وتابعت القصة لاخرها بكل تفاصيلها ومستغرب اني محتفظ بتفاصيل دقيقة جدا بذاكرتي وخايف تروح مني مع الايام..

من بداية تموز 2011 النظام صار أكثر توحش بالملاحقة والاعتقال والتعامل مع المتظاهرين وصارت دوريات المخابرات منتشرة على مدار الساعة بشوارع داريا وكانت أحد مهام مازن زيادة "خالي" هي مراقبة التحركات تبع الدوريات وتأمين المظاهرات وتنقل الشباب المطلوبين وكنت ساعده بالمهمة على اعتباري صغير وبقدر اتنقل بحرية بالشوارع بدون ما حدا يشك فيني

بليلة 5-9-2011 الساعة 12:50 دقيقة تقريبا "دخلنا ب6-9-2011" اتصلت بخالي وخبرته انه الدورية واقفة ببداية الكورنيش الجديد قريب من الدوار، هي كانت آخر مكالمة بيناتنا.. اتداهم البيت اللي كان متخبي فيه هو ومعن الشربجي الله يرحمه وشخص آخر معهم
المداهمة صارت الساعة 2 بالليل، بحدود 6 الصبح كان واصل الخبر انه البيت اتداهم وتم اعتقالهم، طول هالليلة كان معن عم يتعرض لتعذيب شديد حتى يتصل بأخوه يحيى ويكون الكمين ليحيى.. يحيى وغياث كانوا ببيت بالشام ومعهم أسامة نصار، الاتفاق يطلعوا أسامة ويحيى عالمكان اللي اتفقوا عليه مع معن "منطقة على أطراف داريا وقريبة من صحنايا" لسبب ما غياث قرر يركب بالسيارة مع يحيى ويسوق وأسامة بقي بالشام

بالطريق يحيى اتصل بشب كرمال يسبقه ويأمن الطريق من أي كمين.. لكن الكل اعتقل بهالكمين بحوالي الساعة 7:30 صباح الثلاثاء 6/9/2011 .. آخر مرة اتصلت مع يحيى كانت الساعة 7:20 تقريبا

بعد ايام قليلة اتحول غياث مطر على المشفى نتيجة التعذيب.. بعد يوم وتحديدا يوم 10/9/2011 وصل خبر استشهاد غياث مطر والبلد بشكل لا ارادي كلها اغلقت ولاحقا انتشرت المخابرات بطريقة فظيعة بالبلد وتفاصيل التشييع والعزاء كانت فعلا غريبة وشديدة ووقتها اجوا السفراء على العزاء وبتشييع غياث استشهد أحمد عيروط.. لهلأ بتذكر كيف كان هربان من الأمن وفات بحارة سد.. نزل عنصر من السيارة قوص عليه ومات أحمد.. القصة صارت مقابل البلدية ووقتها وهلأ ما بصدق كيف شفتهم عم يقوصوه ومشيوا بعدها بالسيارة.. أقسم بالله متل الافلام وبنفس برودة الدم!!!

لأيام عديدة بعد خبر استشهاد غياث كانت الشائعات عن استشهاد باقي الشباب كتيرة.. حتى الاشاعات كانت عن شباب تم اعتقالهم سابقا متل مجد خولاني واسلام الدباس

بشباط 2012 اتحولت مجموعة من معتقلي داريا الى صيدنايا.. ضمن المجموعة كانوا يحيى الشربجي وشقيقه معن شربجي ومازن زيادة وشخصين آخرين، بمحكمة بأيلول 2012 انحكم يحيى اعدام مع عدد من معتقلي داريا وانحكموا معن شربجي ومازن زيادة وشخصين آخرين 15 سنة متل عدد من معتقلي داريا البقايا

بشهر 12 سنة 2013 استشهد معن شربجي بسجن صيدنايا العسكري نتيجة المرض والبرد.. وبنهاية عام 2014 استشهد مازن زيادة بمشفى حمص العسكرين بعد تحويله من سجن صيدنايا العسكري الى سجن البالون بحمص بيوم.. يومها كانت المرض شديد وما عاد قادر يقاوم واستشهد بالمشفى

بتموز 2019 حصلنا على اخراجات القيد الخاصة بالشباب.. تواريخ استشهاد معن ومازن مطابقة تماما لكلام الناس ورواياتهم اللي وصلت عن تفاصيل الوفاة والمرض.. يحيى كان تاريخ استشهاده 15-1-2013 وهو التاريخ اللي تم اعدام فيه مجموعة معتقلين من داريا منهم أخي اسلام الدباس ومجد خولاني ويحيى الشربجي ومازن الشربجي وآخرين.. أما الشخصين الباقيين فالله كرمهم واحبابهم بالفرج عنهم بعد طول سنين بالسجن..

هي الحكايا بدنا نضل نحكيها ولازم نضل نحكيها ذكرى لأحبابنا اللي استشهدوا.. وكرمالنا نحن.. وقت يجي ابني ويسألني شو صار بسوريا يعرف عن اعمامه واخواله وجده واهل بلده وناسه ويعرف اديش هالنظام مجرم، والسبب الرئيسي والاهم انه نحن ما بدنا ننسى لان اذا نسينا رح نسامح ونحن والله ما رح نسامح..

الله يرحم يحيى وغياث ومازن ومعن ويجعلهم شفعاء لأهلهم ويكتب لنا النصر بعد هالسنين...

شهيد النضال السلمي
غياث مطر